

نقوش جرم في وجه الزمن

١ - تراثيات الدم :

يتقدمها وهج الزمن القابع في عينيك
اقرأ في كفيك :
بصمات المنجل ، شحم الآلات ، ورائحة الخضرة
وعلامات من خوص المسجد
وجبيننا يصعد

تحسبني عرقا يدك المبتله
حتى حدثت عني لوني
عجبا .. حين تلامسني .. في التو تخالسنني
- تبني اهرامات النار

صنعتني نفثة حقد
جرحا في لحم عربي
ما أخطأ - شيطاني القصد
الا انك حب فاض على شفتي - فأحببتك ،
لم أملكك .. ولكن ملك لك
صرت العويذه
لما شئت عبورا ..
ضم ذراعيه البحر
واغتلت عيون الشر
لما شئت مرورا ..
امسى عننا مبثوثا حصن القهر

أحببتك
فأنا لعيون ترتاح على صدر النيل محبه
وأنا « تبّه »
تكسر عنق الضربه .
أحيا في جسد الايام
وأنا قدر الغضبه
يركع عندي طرداء الاقوام

آخر همسي
قيل ذهابي في أوراق مفكرتك
الحظ وجنات الافق الخجالي
تنتظر الخبز لمن لا يملك حقلا
ترجو علما أعلى
وبراقا من فولاذ
فالقمر تساءل أسيانا
كيف الزائر كان سوانا

القاهرة

هذي المره
لا تبحث عن لوني
فأنا جوهر كل الالوان
لا تهتم بحجمي
فجهاتي الاصلية أقطار الارض واضلاع الانسان
وأنا سر مندمل في رايات سلام بيضاء
وأنا أتأهب حين يحط على معصمك القيد ، -
- وحين يغذي الجوع شرايين الامعاء
أصبح قريبا يتوالد كل عشيه ،
... في أحلام الصبيان وفي ثدي صبيه
تحفظني ذاكرة الأرض المحنيه
تقلدني في الاعماق صدور الماسات
ولاني نبض التكوين العائد
في طرقاتي يلتزم الموت يمينه
أغرق أعشاش الحزن البائد
أنبض أكثر
أدرك اني أتظهر
أسقي الرمل لتشهر أشجار البارود سواعدها
أسر هذا اليوم وأختار له العنوان .. -
- أحاول الا أنرف
أتلكأ صفا يتكاتف تلو الصف
أتجلط أو أستشهد عند السطح
وأعود كرات بيضاء وحمراء .. دما آخر -
- يقبض رسغ الرشاش ويقذف

وتجن رياح
تهدي بعضا من رمل يهدأ فوق الجرح ضماده
ويجيء صباح
فوهة الدم تمتد الى جوف الصحراء اكفا للقبر، تنقب -
- عن مجنون أخرجها من قمقمها
تحكي أمواج الذكرى
لني أسطع في أوراق البردي شجرا
.. أتبت مدنا .. آلهة صفري

٢ - الجرح يحدث صاحبه العربي :

مرّ مساء محترق الضوء
شهقت أحنحة الطير
فالنقش الاحمر فوق الصدر
انطق سفرا فرعونيا نام طويلا في جلد الصخر

حين تيسمت تيسمت
خالستك .. والالم الجامح .. أخفيت
فالطلقة خلف الطلقة تعدو عجبا وولاء